

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 68 @ الجامع ثم جمعوا الحنابلة من الصالحة وغيرها وأشهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الامام الشافعي وكان من أعظم القائمين على المترجم له الشيخ نصر المنبجي لأنه كان بلغ ابن تيمية أنه يتعصب لابن العربي فكتب اليه كتابا يعاتبه على ذلك فما أعجبه لكونه بالغ في الخط على ابن العربي وكفره فصار هو يحط على ابن تيمية ويغري بيبرس الذي يفرط في محبة نصر وتعظيمه وقام القاضي المالكي المتقدم ذكره مع الشيخ نصر وبالغ في أذية الحنابلة واتفق أن قاضي الحنابلة كان قليل البضاعة في العلم فبادر الى اجابتهم في المعتقد واستكتبوا خطه بذلك واتفق أن قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الجزري انتصر لابن تيمية وكتب في حقه محضرا بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب فيه بخطه ثلاثة عشر سطرا من جملتها أنه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله فبلغ ذلك ابن مخلوف فسعى في عزل ابن الجزري فعزل وقرر عوضه شمس الدين الأزرعي ثم لم يلبث الأزرعي أن عزل في السنة المقبلة وتعصب سلاّر لابن تيمية وأحضر القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي وتكلم معهم في اخراجه فاتفقوا على أنهم يشترطون فيه شروطا وأن يرجع عن بعض العقيدة فارسلوا إليه مرات فامتنع من الحضور اليهم واستمر على ذلك ولم يزل ابن تيمية في الجب الى أن تشفع فيه مهنا أمير آل فضل فأخرج في ربيع الأول في الثالث والعشرين منه وأحضر إلى القلعة ووقع البحث مع بعض الفقهاء فكتب عليه محضر بانه قال أنا أشعري ثم اجتمع جماعة من الصوفية عند تاج الدين بن عطاء فطلعوا في العشر الاوسط من شوال إلى القلعة وشكوا من ابن تيمية أنه يتكلم في حق مشايخ الطريقة وأنه قال لا يستغاث